ابن قاسم وقد تقرر انه يسن تقبيل يد الصالح بل ورجله فلو عجز عن ذلك فظاهر انه
يسن فيه ما يمكن من نظيره هنا حتى يسن الاشارة اليه او الرجل عند العجز عن تقبيلها ثم تقبيل ما استلم
به او يشير اليها عند العجز عن استلامها ثم تقبيل ما اشار به انتهى قال شيخنا الشبراملسي
والاقرب عدم سن ذلك والفرق ان افعال الحج يغلب فيها الاتباع فيطلب فيها ما ورد
فعله عن الشارع وان كان مخالفا لغيره من العبادات ولا كذلك يد الصالح فان
تقبيلها شرع تعظيما له وتبركا به فلا يتعداه الى غيره واه يستلم الركن اليماني بدبا
في كل طوفة من الطوفات السبع وهو في الاوتار اكد ولا يقبله لعدم نقله ويقبل يده
التي استلمه بها فان عجز عن استلامه بيده اليمنى او اليسرى اشار اليه كا نقله
ابن عبد السلام خلافا لابن ابي الصيف اليمني لانها بدل عنه لسن تبها عليه عند العجز
في الحجر الاسود فكذا هنا ومقتضى القياس انه يقبل ما اشار به قال الشيخ الرملي
بعد ذكرها تقدم وهو كذلك كما افتى به الوالد رحمه الله تعالى فعلم من ذلك اي علم
من سن الاستلام على الركن اليماني انه لا يسن استلام غير ذكر من الاركان كالركنين
الشاميين وهما اللذان عند الحجر بكسر الحاء المهملة فلا يستلمهما بيده ولا بشيء فيها
اي لا يسن ذلك لما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني وانما كان صلى الله عليه وسلم يستلمه دون
الركنين الشاميين لانه على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام واليماني
بتخفيف الياء التحتية في الاكثر نسبة الى اليمن فالالف بدل من احدى يائي النسبة
ويجوز بقلة تشديدها فالالف زائدة قاله الشوبري ولا يسن تقبيل غير الحجر
الاسود من الاركان الثلاثة وسبب اختلاف الاركان في هذه الاحكام ان
الركن الذي فيه الحجر الاسود فيه فضيلتان كون الحجر فيه وكونه على قواعد ابراهيم
واما الشاميان فليس لهما شيء من الفضيلتين قال الشيخ الرملي فان خالف
الطائف واستلم الشاميين او قبلهما او قبل اليماني او قبل غيرها من اجزاء البيت
لم يكره قال الشيخ الرملي والمراد بعدم تقبيل الاركان الثلاثة انما هو نفي كونه
سنة فلو قبلها او غيرها لم يكن مكروها ولا خلاف الاولى بل نص الامام الشافعي
على ان التقبيل لها حسن وعبارة الشيخ كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه
بقوله واي البيت قبل فحسن غير انا نؤمر بالاتباع والمراد بالحسن فيه المباح فلا
ينافيه قوله غير انا نؤمر بالاتباع وثالثها اي السنن الثلاثة ان يقول الطائف
عند استلامه الحجر الاسود والعالماثور اول طوافه وكذا في كل طوفة كما في المجموع لكن
الاولى اكد بسم الله اطوف والله اكبر واستحب الشيخ ابو حامد رفع اليدين عند التكبير
اللهم اطوف ايمانا بك الى اخره اي وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك تماما
وهو الميثاق الذي اخذه الله تعالى علينا بامتثال امره واجتناب نهيه واتباعا لسنة

الرملي

نبيك

نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اتباعا للسلف والخلف وايمانا وما بعده بالنصب مفعول
لاجله والتقدير افعله ايمانا بك الى اخره وافاد بعضهم ان الله لما خلق ادم عليه السلام
استخرج من صلبه ذريته وقال الست بربكم قالوا بلى فامر ان يكتب بذلك عهد ويدرج
في الحجر الاسود قاله الشيخ الرملي وظاهر هذا يقتضي ان جميع الذرية خرجت من نفس
صلب ادم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
الاية قال الشيخ الخطيب في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
اخرج بعضهم من صلب بعض نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر ونصب دلائل
على ربوبيته وركب فيهم عقلا عرفوه به كما خلق في الجبال عقلا حين خوطبوا بقوله تعالى
يا جبال اوبي معه والطير وكما جعل تعالى للبعير عقلا حين سجد للنبي صلى الله عليه وسلم
قال وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى ادم
مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل
انسان وبيصا من نور وعرضهم على ادم فقال اي رب من هؤلاء قال ذريتك فراى رجلا
منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال يا رب من هذا قال داود قال كم جعلت
عمره قال ستين سنة قال يا رب زده من عمري اربعين سنة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انتهى عمر ادم الا اربعين جاءه ملك الموت فقال اولم يبق من عمري اربعين
سنة قال الم تعطها ابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت
ذريته وخطئ ادم فخطئت ذريته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
انتهى وان يقول الطائف قبالة البيت بالباب الذي بالجهة التي تقابله اللهم
البيت بيتك الى اخره اي والحرم حرمك والامن امنك وهذا مقام العائذ
بك من النار ويشير الى مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم كما في الانوار خلافا
لابن الصلاح حيث ذهب الى انه يعني نفسه وعند الانتهاء الى الركن العراقي اللهم
اني اعوذ بك من الشك والشرك والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد وعند الانتهاء الى تحت الميزاب اللهم اظلني
في ظلك يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكاس محمد صلى الله عليه وسلم شرابا هنيا لا اظما
بعده ابدا يا ذا الجلال والاكرام وبين الركن الشامي واليماني اللهم اجعله
حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وعملا متقبلا وتجارة لن تبور يا
عزيز يا غفور اي واجعل ذنبي ذنبا مغفورا وقس به الباقي والمناسب للمعتمر
ان يقول عمرة مبرورة ويحتمل استحباب التعبير بالحج مراعاة للخبر ويقصد
المعنى اللغوي وهو القصد نبه عليه الاسنوي في الدعاء الاتي فيما اذا حمل
الدعاء بهذا اذا كان في ضمن حج او عمرة والا فيعبر بما يناسب قاله الشيخ الرملي
وبين اليمانيين كما في المجموع ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية اي وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار للاتباع رواه ابو داود والمراد بالحسنة في الدنيا قيل المراة الصالحة

Copyright King Saud University